مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث:٢٠٢٣/٣/٦ تاريخ قبول النشر:٢٠٢٣/٤/١٩

يحيى بن سعدون (ت ٥٧٦هـ/ ١١٧٣م) الأندلسي الذي استقر في الموصل

Yahya bin Saddon (D: 576 A.H / 1172 A.D) AL Andalusian How Sttled in Al-Mosul

أ.م.د علياء هاشم ذنون المشهداني

جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ

الاختصاص الدقيق: التاريخ الاسلامي الأندلسي والمغربي

Assist.Prof. Dr. Alyaa Hashim Al-mashhadani
University of Mosul /College of Education for Sceincs humanities/ History department
Specialization: Andalusian and Morocan Islamic history

Available online at https://regs.mosuljournals.com/, ©2020,Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

ISSN. 1815-8854

ملخص البحث:

يحيى بن سعدون أندلسي من مدينة قرطبة، اذ تلقى علومه في الأندلس واختص بعلوم القران الكريم ولاسيما القراءات وعلوم الحديث النبوي الشريف ، ورحل الى المشرق العربي والاسلامي استكمالا لطلب العلم على عادة الأندلسيين، الذين شكلت الرحلة العلمية الى المشرق منعطفا مهما في مسيرة المهتمين بتحصيل العلم، ولم تحدد المصادر سنة رحلته لكنه كان موجودا بمصر سنة (٥١٥هـ/ ١١٢١ م) ،ثم دخل الى الموصل ضمن المناطق التي دخلها في رحلته المشرقية، ودرس فيها على عدد من علمائها منهم أبو القاسم عيسى بن أحمد بن هبة الله الْموصلي وأبو الدر ياقوت بن عبد الله، ومنها توجه الى العراق وماوراء النهر، والملفت في رحلته انه عاد الى الموصل وحط رحاله بها واتخذها مستقرا له، وبقي فيها الى ان توفاه الله تعالى سنة(٥٧٦ هـ/١١٧٢م) ودفن فيها، وكان في سنوات اقامته تلك من العلماء البارزين في الموصل، واخذ عنه عديد من اهلها ومن الوافدين عليها ايضا، اذ يشكل وجوده فيها نقطة جذب لطلبة العلم ولاسيما طلبة الحديث النبوي الشريف.

وتعد رحلته وماقام به فيها هي محور بحثنا، مع التركيز على دخوله لمدينة الموصل وبقائه بها ثم بيان عطائه العلمي فيها، اذ سنعرف من ذلك أبرز علماء الموصل الذين كانوا مقصد طلبة العلم من خارجها، وأبرز الشخصيات التي وجدت في مدينة الموصل في (القرن السادس للهجرة/ الثاني عشر للهجرة).

الكلمات المفتاحية: يحيى بن سعدون ، الرحلة العلمية، الأندلس، علم القراءات القرانية، التواصل الثقافي، الموصل.

Abstract:

Yaya Bin Sadoon is an Andalusian from Cordoba. He got his sciences in Andalusia and was specialized in Quranic sciences especially the readings and the sciences of Alhadeeth Alnabawi Alshreef. He travelled to Almashreq Al-Islami to continue study like all Andalusians , whereby this travel constituted an important stage in the advance of those interested in science. Sources did not specify the year of his travel, yet in (515 A.H/1121 A.D), he was in Egypt. He visited Mosul which was one of the places he visited in his to the orient. He was taught by some f its scholars like Abi Alqasim Issa Bin Ahmed Bin Hibat Allah Al-Mosuli and Abi Aldr Yaqut Bin Abdulallah, then he headed to Iraq and beyond the river. What is noticeable in his travel is that he returned to Mosul and stayed and settled down in it. He remained in Mosul until his death in (576 A.H/1172 A.D) where he was buried. During his stay there, he was of the prominent scholars in Mosul. Mosulis and those people coming from outside benefitted a lot from him; his presence attracted science student namely those studying Alhadeeth Alnabawi Alshreef.

ISSN. 1815-8854

His travel and the things he did during which are the subject of our study, with a focus on his visit and stay in Mosul besides his scientific contribution in it. You will get to know the most prominent Mosuli scholars who were the object of many students from abroad, in addition to the most famous figures who were in Mosul during the sixth/twelfth century A.H.
Key Words: Yahya Bin Sadoon- scientific travel- Andalusia- Quranic Readings science, cultural communication, Almosul.

المقدمة

تعددت مظاهر التواصل العلمي بين الأندلس والمشرق واتخذت صورا عدة في مقدمتها كانت الرحلة العلمية من الأندلس الى المشرق ومانتج عنها من تلاقح ثقافي، وحصل احيانا ان استقر المرتحل في المشرق ولم يرجع الى الأندلس، وكان يحي بن سعدون الذي عاش خلال القرن (السادس للهجرة/الثاني عشر للميلاد) واحدا من اولئك الطلبة، تلقى علومه في الأندلس أولا كما يجب ان يكون وثم رحل الى المشرق استكمالا لتحصيله العلمي، وقد شكل ذلك جانبا مهما في حياته، اذ لم يرجع بعدها الى بلده وفضل الاستقرار في المشرق وفي مدينة الموصل ، وقد أجمع المؤرخون الذين ترجموا له على ان اقامته في الموصل كانت مسألة ايجابية للمدينة، لانه اضاف لها تجددا علميا واضحا واصبح احد نقاط استقطاب طلبة العلم اليها في مدة سكنه فيها، وبذلك عكس الصورة النمطية الدراجة التي تبين ان الأندلسي يأخذ من المشرق في اغلب الاحيان وعطائه العلمي يبرز في بلده وعند عودته اليه، وكانت هذه الاشكالية حافزا للبحث في شخصية يحي بن سعدون القرطبي.

ومن خلال ذلك تبين اهمية الكتابة عن شخصية يحي بن سعدون ونشاطه العلمي في مدينة الموصل بعد استقراره بها، اذ مثلت شخصيته نموذجا اندلسيا كان له حضورا معرفيا بارزا في المشرق وفي مدينة الموصل تحديدا التي قلما اتخذها الأندلسيين مستقرا لهم في المشرق، وعليه كان الهدف من هذا البحث تسليط الضوء على منجز يحي بن سعدون العلمي في المشرق وعرض البصمة العلمية التي تركها في الموصل بعد استقراره ووفاته فيها، ولتحقيق ذلك قسم البحث الى اربعة محاور، ركز الاول منها الى تحليل المصادر التي تناولت سيرة يحي بن سعدون، والمحور الثاني كان عن حياة يحي بن سعدون وسيرته العلمية، اما المحور الثالث تناول ظروف استقراره في الموصل، وفي المحور الرابع كان عن نشاطه العلمي في مدينة الموصل.

المحور الاول : المصادر التي ترجمت ليحيى بن سعدون

اهتم اغلب مؤلفي كتب التراجم بالكتابة عن يحي بن سعدون ، ولاسيما من ألف كتابه ضمن عصر يحي بن سعدون او الذي يليه ،وبعد تدقيق محتوى تراجم يحي بن سعدون في تلك المصادر، خرجنا بثلاث نتائج ، الاولى : تبين ان اوائل من ترجموا له كانوا من طلبته، ومن المؤرخين البارزين في عصرهم ،وهذه نقطة ايجابية لان من تعامل مع الشخص

ISSN. 1815-8854

او احتك به وعاش معه ضمن الوقت نفسه هو افضل من يتحدث عنه ويوصفه، حيث سيعتمد بذلك على مشاهداته بتقديم معلوماته عن المترجم عنه نتيجة لتواصله المباشر معه ،ومن اولئك عبدالكريم بن مُحَمَّد السمعاني(ت٥٦٢هـ/١١٢٨م) في كتابه **الانساب**(١٠،١٩٦٢/٣٦٧) وعلي بن الحسن ابن عساكر(ت٥٧١هـ/١١٧٥) في **تاريخ دمشق** (١٩٩٥، ٢٣٢/٦٤)، وما كتباه اصبح معتمد مؤلفي كتب التراجم اللاحقة لهما ، وتكمن قيمة ما كتباه عن يحيى بن سعدون كونهما من طلبته وتلقوا العلم عنه.

تعلقت النتيجة الثانية بمن ترجم له من اهل بلده الأندلس، وهم مُحَمَّد بن عبدالله ابن الآبار(ت٦٥٨هـ/١٢٥٨م) وعلي بن موسى ابن سعيد (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) وأحمد بن مُحَمَّد المقري (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م) ، والترجمة الوافية له منهم نجدها عند ابن الآبار، وهو الاقرب زمانا والاوسع في الترجمة، ومعلوماته عن يحيى بن سعدون نفسها التي اوردها المؤلفون المشارقة، ولم يقدم اضافات جديدة لانه اندلسي يترجم عن مواطنه ، لأن يحيى بن سعدون لم يكن له نشاط علمي بارز في الأندلس عدا طلبه للعلم فيها ، وتفوقه العلمي حصل في المشرق وفي مدينة الموصل تحديدا ، ويظهر ان ابن الآبار تنبه لشخصية يحيى بن سعدون وادرك ضرورة ايراد ترجمه في كتابه **التكملة لكتاب الصلة** لحسه التاريخي العالي ودقته وحرصه على ايراد كل ماله صلة بموضوع كتابه .

اعتمد ابن الآبار على اقرب المصادر التي ترجمت ليحيى بن سعدون وهو **تاريخ دمشق** لابن عساكر ، ولكن مايثر الحيرة! هو ذكر ابن الآبار انه حصل على خط يحيى بن سعدون ، وكان المشارقة اغلب من اخذ عن يحيى بن سعدون والأندلسي الذي اخذ عنه في الموصل، واستقر هو ايضا في المشرق ولم يرجع الى الأندلس ، اذن كيف حصل ابن الآبار على مادة كتبت بخط يحيى بن سعدون ؟ سؤال لم نجد له اجابة، لاسيما لو اهتدينا الى كيفية حصول ابن الآبار على ماقد يكون اوراق او كتب بخط يحيى بن سعدون يمكن ان نتلمس من ذلك متابعة الأندلسيين ليحيى بن سعدون بعد استقراره بالموصل، ويتعلق ذلك ايضا بدقة ابن الآبار وحرصه على الحصول على كل مايمكن جمعه عن يحيى بن سعدون.

وتعلقت النتيجة الثالثة بترجمة المؤرخين اللاحقين على عصره ، إذ اعتمد اغلبهم على ترجمتي ابن عساكر والسمعاني، مع اضافات اخرى، لها قيمتها تعلقت بالإشادة مكانة يحيى بن سعدون العلمية، وذكر اسماء جديدة من شيوخه وطلابه لم ترد في ترجمتي السمعاني وابن عساكر له ، وتميزت الصورة التي قدمتها تلك المصادر ودلت على عمق تأثير وحضور يحيى بن سعدون لديهم، إذ كتبوا مشاهدات طلبته عنه ولم يكتفوا بالنقل عن المصادر الأخرى.

المحور الثاني : سيرة يحيى بن سعدون ورحلته الى المشرق

هو أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام بن مُحَمَّد الأزدي القرطبي (ابن عساكر، ٦٤،١٩٩٨/٢٣٠؛ ابن الآبار،٤،١٩٩٥/١٧٦؛ القفطي، ١٩٨٢، ٤٣/٤) ، لقب بصائن الدين ولم توضح المصادر من اطلق عليه ذلك اللقب ولكن مدلولاته واضحة وهي حمايته للدين وذلك راجع لدراسته وتدريسه في مجال العلوم الدينية فضلا عما عرف عنه من ورع وتقوى، وعلى الاكثر ان اللقب اطلق عليه في المشرق بعد نشاطه العلمي فيه ، ولد في مدينة قرطبة سنة (٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م) ونشأ وبدأ طلبه للعلم

ISSN. 1815-8854

فيها (القفطي، ١٩٨٢ ، ٤٣/٤؛ ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ٨١٦/٦؛ ابن خلكان،١٩٩٤، ١٧١/٦؛ الجزري، ١٣٥١هـ، ٣٧٢/٢؛ الذهبي، ٢٠٠٦، ٢٤٣/١٥ ؛الذهبي ، ١٤٠٤هـ، ٥٣٥/٢) .

تنوعت العلوم التي اهتم بها، التي إنضوت تحت علوم اللغة العربية وادابها والعلوم الدينية، وبرع في علمين تحديدا وعد في مقدمة علمائهما، علم القراءات القرانية الذي اصبح احد أئمته المعدودين في وقته، والثاني هو علم النحو، لذا نجد كثير مايتبع اسمه عند ذكره في كتب التراجم وصف المقرئ النحوي (ابن عساكر، ١٩٩٨، ٢٣٠/٦٤؛ ابن سعيد،١٩٥٥ ،١٣٥/١؛ ابن الاثير، ١٩٩٧، ٣٧١/٩ ؛ القفطي، ١٩٨٢، ٤٣/٤ ؛ السيوطي، (بلا_ت) ، ٣٣٤/٢؛ الذهبي،١٩٩٣ ، ٣٠٤/٣٩) .

من اهم الشيوخ الذين تتلمذ على لديهم في مدينة قرطبة ، مايأتي:

١ _ أبو الحسن عون الله بن مُحَمَّد بن عبدالرحمن (ت٥١٠هـ /١١١٦م) (ابن عساكر،١٩٩٨، ٢٣٠/٦٤؛ ابن الآبار، ١٩٩٥، ١٧٦/٤؛ الذهبي، ١٩٩٣، ٣٠٣/٣٩) ، من شيوخ قرطبة في علم القراءات والذي كان مقرئ المسجد الجامع بقرطبة وتولى احيانا الإمامة والخطبة فيه(ابن بشكوال، ١٩٥٥ ، ص ٤٢٨) .

٢_ أبو القاسم خلف بن إبراهيم بن النحاس الحصار(ت٥١١هـ/ ١١١٧م) (ابن عساكر، ١٩٩٨، ٢٣٠/٦٤؛ ابن الآبار،١٩٩٥، ١٧٦/٤؛ الجزري، ١٣٥١هـ، ٣٧٢/٢؛ السيوطي، بلا_ت،٣٣٤/٢؛ الذهبي، ١٩٩٣، ٣٠٣/٣٩) ، وهو من شيوخ قرطبة المعروفين بعلم القراءات والحديث النبوي الشريف (ابن عطية، ١٩٩٣، ص ١١٩).

٣ _ أبو مُحَمَّد عبدالرحمن بن مُحَمَّد بن عتاب (ت٥٢٠هـ/١١٢٦ م) (ابن عساكر، ٢٣٠/١٩٩٨،٦٤؛ ابن سعيد ،١٩٥٥، ١٣٥/١؛ الجزري، ١٣٥١هـ، ٣٧٢/٢ ؛السيوطي، بلا_ت، ٣٣٤/٢ ؛الذهبي، ٣٠٣/١٩٩٣،٣٩) ، إذكان من أبرز شيوخ الأندلس في علوم الحديث النبوي الشريف، وإليه كانت الرحلة داخل الأندلس، لسماع الحديث النبوي الشريف، ولاسيما أواخر ايامه لعلو سنده وانقراض طبقته (القاضي عياض، ١٩٨٢ ، ص ١٦٤).

٤ _ أبو جعفر أحمد بن عبد الحق الخزرجي (بلا– ت) من أبرز شيوخ علم القراءات في الأندلس (ابن عساكر، ١٩٩٨ ،٢٣٠/٦٤؛ ابن الآبار، ١٩٩٥ ١٧٦/٤؛ الجزري، ١٣٥١هـ،٣٧٢/٢ ؛ الذهبي، ٣٠٣/١٩٩٣،٣؛ الذهبي، ١٤٠٤هـ، ص ٢٩٢).

ثم رحل عن قرطبة في عنفوان شبابه الى المشرق، و بدأت هناك مسيرته بتلقيه العلم فيه ، ومن ثم ترقى بعدها الى مرحلة تقديم العلم، الى ان اصبح في خاتمة المطاف من العلماء المتميزين والمشهود لهم بالتقدم والبراعة في المشرق ، وأخذ في الطريق قبل وصوله الى المشرق علم القراءات في مدينة المهدية التي تقع في افريقية بناها سنة (٣٠٠هـ/٩١٢م) عبيد الله الفاطمي وسميت بالمهدية نسبة الى لقبه المهدي (الحميري، ١٩٨٠، ص٥٦١) ، عن أبي بكر مُحَمَّد بن سعيد الضرير(الذهبي،١٤٠٤هـ، ص٢٩٢ ؛ الذهبي،٢٠٠٦،٢٤٣/١٥ .) ، وكانت وجهته الاولى في المشرق مصر التي يقصدها اي طالب علم قادم من الغرب الأسلامي بحكم موقعها، فهي هي بوابة دخولهم الى المشرق، وأخذ في عدد من مدنها من مثل الاسكندرية أخذ العلم عن الشيوخ الأتية أسماؤهم سواء من كان من اهلها ام من الوافدين اليها:

ISSN. 1815-8854

١ ــ أبو القاسم عبد الرحمن بن عتيق بن خلف الصقلي المعروف بإبن الفحام (ت٥١٦هـ /١١٢٣م) (الجزري، ١٣٥١هـ، ٣٧٢/٢ ؛ الذهبي، ١٩٩٣، ٣٠٣/٣) ، الذي إنتهت اليه رئاسة الإقراء بالإسكندرية علوًا ومعرفة(الجزري، ١٣٥١هـ، ٣٧٥/١).

٢ ــ أبو بكر مُحَمَّد بن الوليد بن مُحَمَّد الطرطوشي (ت٥٢٠هـ /١١٢٦م) (الذهبي، ١٤٠٤هـ، ص ٢٩٢).

٣ ــ أبو عبدالله مُحَمَّد بن أحمد الرازي سمع عنه الحديث النبوي الشريف (ابن الآبار،١٩٩٥، ١٧٦/٤؛ الذهبي ،١٤٠٤هـ، ص٢٩٢).

ومن شيوخه في مصر ايضا، مايأتي :

١ ــ أبو صادق مرشد بن يحيى المديني (ت٥١٧هـ/١١٢٣م)، سمع عنه **صحيح البخاري** سنة (٥١٥هـ/١١٢١م) رواية كريمة المروزية (ابن عساكر،١٩٩٨، ٢٣٠/٦٤؛ ابن خلكان،١٩٩٤ ، ١٧١/٦ ؛ الجزري،١٣٥١هـ، ٣٧٢/٢؛ السيوطي، بلا_ت، ٣٣٤/٢؛ الذهبي ، ١٤٠٤هـ، ص ٢٩٢) .

٢ ــ أبو عبدالله مُحَمَّد بن بركات بن هلال السعيدي (ت٥٢٠هـ /١١٢٦م) (ابن الآبار، ١٩٩٥، ١٧٦/٤؛ الذهبي، ١٩٩٣، ٣٠٣/٣٩ ؛ الذهبي، ١٤٠٤هـ، ص٢٩٢) ، من أعلام النحو والأدب في مصر(ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ٢٤٤٠/٦).

٣ ــ أبو طاهر أحمد بن مُحَمَّد الاصبهاني المعروف بالسلفي (ت٥٧٦هـ /١١٨٠م) أخذ عنه الحديث النبوي الشريف في سنة (٥١٥هـ/١١٢١م) (ابن الآبار، ١٩٩٥، ١٧٦/٤؛ ابن خلكان، ١٩٩٤، ١٧١/٦) ، وهو من أهم رواته وأعلاهم سندا في وقته (ابن الآبار، بلا_ت، ص ٤٨).

وبعدها دخل مكة المكرمة وأخذ فيها عن رزين بن معاوية بن عمار العبدري الأندلسي (ت٥٣٥هـ/١١٤٠م) (الذهبي، ١٤٠٤هـ، ص٢٩٢) ، ومنها الى بلاد الشام التي إستقر فيها لمدة يسيرة، وأخذ في مدينة دمشق الحديث النبوي الشريف عن أبي الحسن علي بن المسلّم السلمي (ت٥٣٣هـ /١١٣٨م) (الذهبي، ٢٠٠٦، ٢٤٣/١٥؛ الذهبي، ١٤٠٤هـ، ص٢٩٢) ، ودخل مدينة حلب (ابن سعيد، ١٣٥/١٩٥٥،١) ، وتوجه بعد ذلك الى مدينة الموصل ومنها الى مدن بغداد واصفهان وأخيرا خوارزم، التي دَرس فيها على الأغلب اللغة والأدب، عن أبي القاسم محمود بن عمر بن مُحَمَّد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م) (الجزري، ١٣٥١هـ، ٣٧٢/٢ ؛ الذهبي، ٢٠٠٦، ٢٤٣/١٦)، وثم عاد مباشرة الى الموصل وفضل الاستقرار فيها .

ولابد من الإشارة الى عدد من شيوخ يحيى بن سعدون الذين اخذ عنهم في المشرق، ولكن لم تحدد المصادر مكان لقائه بهم منهم مما يأتي :

١ ــ أبو عبدالله الحسين بن مُحَمَّد السمناني النيسأبوري، أخذ عنه الحديث النبوي الشريف (ابن الآبار، ١٩٩٥، ١٧٦/٤).

٢ ــ أبو الفتح نصر الله بن مُحَمَّد بن عبد القوي المصيصي، أخذ عنه الحديث النبوي الشريف (ابن الآبار، ١٩٩٥، ١٧٦/٤).

٣ ــ أبو القاسم عيسى بن أحمد بن هبة الله الموصلي، أخذ عنه الحديث النبوي الشريف (ابن الآبار، ١٩٩٥، ١٧٦/٤).

٤ ــ أبو الدر ياقوت بن عبدالله الرومي، أخذ عنه الحديث النبوي الشريف (ابن الآبار، ١٩٩٥، ١٧٦/٤).

ISSN. 1815-8854

ومن نافلة القول انه لم يكن ليحيى بن سعدون نشاط تدريسي ملحوظ في مدن المشرق، اذ يبدو أن تنقلاته اقتصرت على تلقي العلم، باستثناء مدينة دمشق ولاسيما انه إستقر بها لمدة قصيرة ، وأشار ابن عساكر الى ذلك كثيرا في كتابه **تاريخ دمشق** (ابن عساكر، ١٩٩٨، ٢٣١/٦٤) ، وذكر ذلك ايضا صاحب كتاب **التكملة** (ابن الآبار،١٩٩٥، ١٧٦/٤) ، وممن أخذ عنه فيها:

١ ــ أبو سعد عبد الكريم بن مُحَمَّد بن منصور السمعاني (ت٥٦٢هـ /١١٦٦م) (ابن خلكان، ١٩٩٤، ١٧٢/٦؛ الذهبي، ٢٤٣/٢٠٠٦،١٥).

٢ ــ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بإبن عساكر (ت٥٧١هـ/١١٧٥م) (ابن عساكر، ٢٣٠/١٩٩٨،٦٤؛ الذهبي، ٢٠٠٦، ٢٤٣/١٥) .

٣ ــ أبو عبد الله مُحَمَّد بن ابي القاسم بن مُحَمَّد الرشيد (ت بعد٦١٧هـ/١٢٢٠م)(ابن المستوفي، ١٩٨٠، ٢٨٦/١).

٤ ــ أبو عبدالله محي الدين مُحَمَّد بن عربي الطائي الصوفي (ت ٦٣٨هـ /١٢٤٠م) أخذ عنه القراءات ورواية كتاب **التجريد** لإبن الفحام (الذهبي، بلاــت، ١٥٨/٥؛ الجزري، ١٣٥١هـ، ٢٠٨/٢، ٣٧٢).

٥ ــ أبو البركات الياس بن مُحَمَّد بن علي (ت٦٢٦هـ /١٢٢٨م) أخذ القراءات السبعة (الجزري، ١٣٥١هـ، ١٧٢/١؛ الذهبي، ١٩٩٣، ٢٤٧/٤٥؛ الذهبي، ١٤٠٤هـ، ص ٣٣١).

المحور الثالث : استقراره في مدينة الموصل

لم تقدم المصادر التاريخية اجابة شافية عن تساؤلنا عن سبب استقرار يحيى بن سعدون في الموصل؟ وعدم عودته الى موطنه الاصلي؟ ويمكن القول ان الأندلس شهدت منذ اواخر القرن (الخامس للهجرة /الحادي عشر للميلاد) حركة انتقال الى خارجها، بسبب ظروف متعددة يأتي عدم الاستقرار السياسي وتوسع المد الاسباني في داخل الأندلس في مقدمتها (أحمد، ٢٠٠٨، ص٣٣، ٣٤)، وهناك العديد من الامثلة عن طلبة اندلسيين رحلوا الى المشرق لطلب العلم في القرن الخامس للهجرة /الحادي عشر للميلاد وثم فضلوا الاستقرار فيه (ابن الآبار،١٩٩٥، ٣١/٢ ، ١٤٠ ،٣ /١٩٣ ، ١١٠/٧ ؛ المقري،١٩٩٠، ٥٠٨/٢، ١١٠/٧) .

لكن الغريب في شخصية يحيى بن سعدون استقراره بمدينة الموصل تحديدا ، لان اغلب الأندلسيين الذين استقروا في المشرق تنوعت اختياراتهم بين البقاء في الديار المقدسة مكة او المدينة او بيت المقدس ودمشق والقاهرة والاسكندرية، ومعلوم ان سبب ذلك ديني لبركة تلك المناطق ولمجاورة ارض منبع الاسلام ، وفضل قسم اخر الاستقرار في مصر لقربها من الأندلس، وهي حلقة الوصل بين الأندلس والمشرق العربي ، ويأتي بعد ذلك بنسب مختلفة إستقرار الأندلسيين في بلاد الشام، التي شهدت في القرن (الخامس للهجرة /الحادي عشر للميلاد) نهضة حضارية متميزة ونشاط علمي متجدد (للاطلاع ينظر : عاشور، ١٩٨٧) .

ISSN. 1815-8854

ويظهر عند استقراء النصوص التي ترجمت ليحيى بن سعدون، انه قرر اول امره الإستقرار في دمشق(ابن الآبار،١٩٩٥، ١٧٧/٤؛ القفطي، ١٩٨٢، ٤٣/٤؛ ابن خلكان، ١٩٩٤، ٦/ ١٧٢) ، وهي المدينة الوحيدة التي كان له فيها مجالس علمية بتنقله بالمشرق قبل الموصل، إذ اخذ عنه فيها عددا من اهل دمشق او من الواردين اليها (ابن الآبار،١٩٩٥، ١٧٧/٤) ، وقرر مغادرتها للأحداث السياسية والأمنية السيئة فيها (ابن عساكر، ١٩٩٨، ٢٣٠/٦٤)، ويخال لنا انه استذكر الوضع الأمني المتخلخل الذي عاشته الأندلس والطابع الحربي الذي غلب عليها في مدة مغادرته لها، وخشي ان يعيش مثيله في مدينة دمشق فغادرها .

واستقر يحيى بن سعدون بعد ذلك في الموصل خلال حكم اتابكة الموصل لها، اذكانت الموصل تعيش انذاك عصرا متميزا على الاصعدة كافة منها النهضة العلمية، وتزامن ذلك مع استقرار سياسي وتطور اقتصادي وادارة قوية، وأحيط ذلك كله بأمان كانت المناطق المجاورة تفقده احيانا كثيرة ، فضلا عن تشجيع حكام الموصل للحركة العلمية ومساهمتهم الفعالة بتطويرها، وتمثل ذلك بعلاقتهم الجيدة مع العلماء واستقطابهم الى مجالسهم ، مما شجع ذلك العلماء على القدوم الى الموصل، وفضل قسم منهم الاستقرار فيها (مجموعة مؤلفين ،١٩٩٢، ١٩٩/٢) كما حصل مع يحيى بن سعدون.

كانت الموصل من ضمن خط رحلة الأندلسيين والمغاربة الى المشرق لطلب العلم ، ولاتنافس ان نسبة حضورهم اليها بالتاكيد نسبة حضورهم الى بقية مدن المشرق الاسلامي المهمة، سواء الموجودة في العراق كبغداد والبصرة او الموجودة في بلاد الشام كحلب ودمشق (مجموعة مؤلفين، ١٩٩٢، ٣٥٠/٢) ، ويظهر انعكاس ذلك في رأي الرحالة ابن جبير، الذي دخل الموصل في ذلك الوقت وقدم صورة مشرقة عن مدينة الموصل، وأشاد بأهلها واعجب بحسن اخلاقهم لاسيما إكرامهم للغريب (ابن جبير، بلا.ت ، ص ١٩٠).

توفي يحيى بن سعدون في مدينة الموصل ودفن فيها سنة (٥٦٧هـ/١١٧١م) يوم عيد الاضحى، بعمر واحد وثمانون سنة، قضاها في المشرق طالبا ومعلما (ابن الآبار،١٩٩٥، ١٧٦/٤) ، ولازم ذلك ايضا سيرته الشخصية الحسنة، مما عزز مكانته العلمية بخلق محمود وذكر طيب، اجمع عليه كل من التقى به ومن ترجم له من المؤرخين (ابن الآبار،١٩٩٥، ١٧٧/٤؛ الذهبي، ١٤٠٤هـ، ٥٣٦/٢؛ اليافعي، ١٩٩٧، ٢٨٦/٣) ، وبالرغم من قضائه مدة قليلة في موطنه الاصلي الأندلس من سني عمره الطويل، الا ان حنينه الى اهله وموطنه لم ينقطع، وبينت ذلك أبياته الشعرية التي نقلها عنه الصاحب كمال الدين إبن العديم الحلبي وهي :

عرج على منزل الأحباب يَا حادي ..... ببا ابزر حَيْثُ الْكَوْكَب الْهَادِي

لَعَلَّنَا نَلْتَقِي لَيْلًا بهم وَعَسَى ..... نلقي إِلَيْهِم حَدِيثا لَيْسَ بالبادي

يَا حادي العيس لَا تعجل وَهَا كَبِدِي ..... ودمع عَيْنِي عَن مَاء وَعَن زَاد (ابن سعيد، ١٩٥٥، ١٣٥/١).

ولابد من التنويه ايضا أنه على الرغم من استقرار يحيى بن سعدون في مدينة الموصل وتركه لبلاده الأندلس، الا ان صفة الأندلسي بقيت ملازمة له طوال وجوده بالمشرق ، ولم ينسبه احد الى الموصل كما حصل مع غيره من علماء إستقروا

ISSN. 1815-8854

في مدينة الموصل ، وربما يعود ذلك لإعتزازه بإنتمائه الى الأندلس كما يدل على ذلك حنينه اليها الذي تجلى بالأبيات المذكورة آنفا .

المحور الرابع : نشاطه العلمي في مدينة الموصل

تكمن القيمة الأساسية لوجود يحيى بن سعدون في المشرق في عطائه العلمي، اذ ان كثيرا من الأندلسيين دخلوا المشرق لطلب العلم، ولكن من زاد على ذلك بتقديم العلم ايضا في المشرق كانوا أقل عددا ، وبرع قلة قليلة من اولئك وذاع صيتهم العلمي في المشرق، ومنهم يحيى بن سعدون، وعلى الرغم من ان للمشرق دور كبير في تكوين الحصيلة العلمية ليحيى بن سعدون، الا ان بلورة شخصيته العلمية تعود لحصيلته الأندلسية.

لذا اجمعت المصادر كلها التي ترجمت له أن العلم الاول الذي برع به هو القراءات القرآنية، ولا يخفى ان لأهل الغرب الإسلامي قراءة تختلف عن تلك الشائعة في المشرق ، وظهر تفرد يحيى بن سعدون ونبوغه على أقرانه المشارقة، إذ أتقن جميع القراءات القرانية ذات الطابع المشرقي والمغربي، واشار تلميذه السمعاني الى ذلك (الذهبي،١٩٩٣، ٣٠٤/٣٩) ، وبالتاكيد قراءته بالحرف المغربي كان متفردا بها عن غيره، وكانت عامل جذب طلبة العلم اليه في المشرق ، ولايمكن ايضا أن نغفل جهوده في علم النحو ورواية الحديث النبوي الشريف .

لكن كان نشاطه العلمي المتميز في مدينة الموصل بعد استقراره بها، وعلو صيته العلمي فيها(القفطي، ١٩٨٢، ٤٤/٤) ، ولعل أبرز دليل على أهمية دور يحيى بن سعدون الأندلسي في الموصل هو ماذكره عن ذلك المؤرخ الموصلي ابن الأثير في كتابه **الكامل في التاريخ** (١٩٩٧، ٣٨/١٠)، اذ قال عن يحيى : "..... انتفع به الناس في كثير من البلاد ولاسيما اهل الموصل فانه اقام بها وفيها توفي رحمه الله " ، وقد حوت بطون كتب التراجم العديد من الإشارات الى شخصيات أخذت عنه فيها ، بعد أن إستقر يحيى بن سعدون في مدينة الموصل وبرع وتميز في علم القراءات القرآنية ، سواء من اهل الموصل ام من الوافدين عليها(مجموعة مؤلفين ،١٩٩٢، ٣٦٩/٢) ، ويمكن تصنيفهم على ثلاثة اقسام ،الأول هو من رحل الى الموصل خصيصا للقاء يحيى بن سعدون من مثل :

١ــ من الأندلس: أبو جعفر أحمد بن علي بن عتيق بن ابي بكر(ت٥٩٦هـ/١١٩٩م) اخذ عنه علم القراءات القرانية (ابن الآبار، ١٩٩٥، ٨١/١ ؛ الذهبي، ١٤٠٤هـ، ٥٧٧/٢ ؛الصفدي، ٢٠٠٠، ١٣٥/٧) .

٢ ــ من مدينة حلب: أبو عبدالله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن هارون المعروف بإبن الكال (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) الذي حرص على دراسة كل القراءات القرانية عليه، وبرع فيما بعد فيها لاسيما الغريبة وغير المشهورة منها(الذهبي، ١٤٠٤هـ، ٥٦٨/٢ ؛ الدبيثي، ١٩٩٧، ص٩٦؛الذهبي، ١٩٩٣، ٣٢٣/٤٢).

٣ ــ من مدينة اربل: أبو الحسن علي بن ملاعب بن علوي بن هاشم (ت٦٠٤هـ/١٢٠٧م) اختص بعلم القراءات القرانية (ابن المستوفي، ١٩٨٠، ١٥٧/١) .

ISSN. 1815-8854

٤ ــ من مدينة واسط: أبو الحسن علي بن أحمد بن سعيد الواسطي (ت٦٠٧هـ/١٢١٠م) وأصبح فيما بعد علما من أعلام القراءات القرانية (الدبيثي، ١٩٩٧، ص ٢٩٢ ؛ الذهبي، ١٩٩٣، ٤٣،٢٥٦ ؛الذهبي، ١٤٠٤هـ، ص ٣٢٣ ؛ الجزري، ١٣٥١هـ، ٥١٩/١).

٥ــ من مصر: أبي الرضا أحمد بن علي بن ابي زنبور النيلي (ت٦١٣هـ/١٢١٦م) أخذ عنه القراءات القرانية (الذهبي، ١٩٩٣، ١٣٥/٤٤؛السيوطي، بلا_ت، ٣٤١/١).

٦ ــ من مدينة بغداد: أبي الحسن مُحَمَّد بن أحمد بن عمر القطيعي (ت٦٣٤هـ/١٢٣٦م)، الذي أخذ علم الحديث النبوي الشريف عن يحيى بن سعدون، وأصبح فيما بعد مسند العراق (الدبيثي، ١٩٩٧، ص ١٣؛الذهبي، ٤٦،١٩٩٣/٢١٢؛ الذهبي،٢٠٠٦، ٢٨٦/١٦) .

والصنف الثاني من أخذ عنه من أهل مدينة الموصل، وكان يضاهيه علما ومكانة، لكنه أخذ عنه لتفرد يحيى بن سعدون بما كان لديه، مثل أبو الفضل عبدالله بن أحمد بن مُحَمَّد خطيب الموصل الطوسي (ت ٥٧٨هـ/١١٨٢م) والذي كان في مقدمة محدثي زمانه ، ولد سنة (٤٨٧هـ/١٠٩٤م) لذا فهو اصغر سنا من يحيى بن سعدون بسنة واحدة فقط، وقصده ايضا طلبة العلم في مدينة الموصل، وقد تفرد بالكثير من الروايات، لاسيما الخاصة منها بعلم الحديث النبوي الشريف (الذهبي، ٢٠٠٦، ٨٧/٢١؛ الصفدي، ٢٠٠٠ ،٢٢/١٧) .

والصنف الثالث، من أخذ عنه من طلبة العلم من مدينة الموصل نفسها، وأصبح لهم فيما بعد شأنا متميزا في مدينتهم الموصل، بنيلهم وظائف مهمة لدى السلطة الحاكمة ، فضلا عن مكانتهم العلمية المرموقة بالمجمل من مثل :

١ ــ أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم المعروف بهاء الدين إبن شداد (ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م)، وكان يحيى بن سعدون أول شيوخه، أخذ عنه وهو بعمر سبعة عشر سنة، ولازمه لمدة أحدى عشر عام، الى ان توفي يحيى بن سعدون ، واحكم في ذلك عنه القراءات القرانية، وسمع منه مروياته في علم الحديث النبوي الشريف، ووثق يحيى بن سعدون ذلك، وقدم لإبن شداد شهادة بخط يده وضح فيها ما دَرَسه ابن شداد لديه، وأكد فيها ان إبن شداد تفرد عن غيره من طلبة العلم، بدراسة كل مالدى يحيى بن سعدون ، كما قام إبن شداد بدوره بفهرسة ما أخذه عن يحيى بن سعدون (ابن العديم، بلا_ت، ١١٤٠/٣؛ ابن خلكان، ١٩٩٤ ،٨٤/٧؛ الصفدي،٢٠٠٠، ٨٦/٢٩؛ الذهبي، بلا_ت،٢١٥/٣؛ الذهبي، ١٤٠٤هـ ،ص٣٣٤) ، ولايخفى المكانه العلمية المهمة التي وصلها إبن شداد بعد ذلك، إذ أهلته لأن يكون قاضي القضاة لدى السلطان صلاح الدين الايوبي، فضلا عن الحضوة والقبول لدى السلطان لمكانته العلمية (الذهبي، بلا_ت ،٢١٥/٣؛ الذهبي، ١٤٠٤هـ ،٦٢٠/٢) ، ومافتأ إبن شداد يفخر بتتلمذه لدى يحيى بن سعدون (اليافعي، ١٩٩٧ ،٢٨٦/٣).

٢ ــ أبو السعادات المبارك بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبدالكريم مجد الدين ابن الأثير (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م)، أخذ علمي الأدب والحديث النبوي الشريف عن يحيى بن سعدون وهو العلم الذي اختص به بعد ذلك (ياقوت الحموي، ١٩٩٣

ISSN. 1815-8854

،٢٢٦٩/٥؛الذهبي، ١٩٩٣، ٢٢٦/٤٣؛ الذهبي، بلا_ت، ١٤٣/٣؛ ابن العماد، ٤٣/١٩٩٦،٧) ، وعمل بعد نبوغه وعلو صيته لدى حاكم مدينة الموصل عز الدين مسعود وتولى ديوان الانشاء لديه(الذهبي، ١٩٩٣ ،٢٢٦/٤٣).

والصنف الرابع من أخذ عنه طلبة العلم من اهلها وذاع صيته العلمي بعد ذلك منهم :

١ _ أبو الحرم مكي بن ريان بن شبة بن صالح الماكسيني (ت٦٠٤هـ/١٢٠٧م)، أخذ علمي القراءات القرانية والنحو عن يحيى بن سعدون، واصبح بعدها من علماء مدينة الموصل المعدودين في ذلك، وعليه تلقى أعيان اهلها علومهم في القراءات القرانية (ياقوت الحموي، ٢٧١٥/١٩٩٣،٦؛ الذهبي، ١٩٩٣، ١٣٤/٤٣؛الذهبي، بلا_ت، ١٣٦/٣؛ ابن العماد، ١٩٨٦، ٢١/٧) .

٢ _ أبو حفص عمر بن مُحَمَّد بن علي عرف بإبن الشحنة (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م) الذي أخذ عنه القراءات القرانية السبع (الذهبي، ٣٠٣/١٩٩٣،٤٣) .

٣ _ أبو المعالي مُحَمَّد بن ابي الفرج بن معالي الإمام فخر الدين المقرئ الفقيه الشافعي (ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م)، أخذ عن يحيى بن سعدون القراءات القرانية بمختلف الروايات (الذهبي، ١٤٠٤هـ،٦١٣/٢؛ الذهبي،١٩٩٣، ٧٩/٤٥؛ الصفدي، ٢٠٠٠، ٢٢٦/٤) ، وعد من اصحاب يحيى بن سعدون (الدبيثي، ١٩٩٧، ص٩٦؛ الصفدي، ٢٠٠٠، ٢٢٦/٤).

٤ _ أبي مُحَمَّد عبدالله بن الحسن بن الحسين بن ابي السنان (ت٦٢٥هـ/١٢٢٧م) الذي أخذ الحديث النبوي الشريف(ابن المستوفي، ١٩٨٠، ٥٦/١؛ الذهبي، ١٩٩٣، ٢٢٩/٤٥) .

٥ _ أبو مُحَمَّد عبد المجير بن مُحَمَّد بن عشائر كمال الدين (ت٦٣١هـ/١٢٣٣م) الذي أخذ القراءات القرانية (الذهبي، ١٩٩٣، ٧٣/٤٦ ؛ الجزري، ١٣٥١هـ، ٤٦٧/١).

٦ _ أبو الفتح موسى بن يونس المعروف بإبن منعة (ت٦٣٩هـ /١٢٤١م) الذي كان في مقدمة فقهاء مدينة الموصل ومن رؤوسها، وأخذ النحو عن يحيى بن سعدون (ابن خلكان، ٣١١/١٩٩٤،٥؛ الذهبي، ٤٥٧/١٩٩٣،٤٦؛ الذهبي، بلا_ت،٢٣٧/٣) .

ومن قرى مدينة الموصل :

١ _ مُحَمَّد بن عبد الكريم البوازيجي عز الدين (ت٦١١هـ/١٢١٤م) الذي أخذ عن يحيى بن سعدون الحديث النبوي الشريف حيث سمع كتاب **التجريد** لابن الفحام (ابن المستوفي، ١٩٨٠، ٣٦٤/١؛ الذهبي، ١٤٠٤هـ، ص ٣٦٦).

٢ _ اسماعيل بن موسى بن إبراهيم البوميري (ت بعد ٦٢٠هـ/١٢٢٣م) من قرية بومارية وهي من قرى غرب الموصل، الذي أخذ عنه القراءات القرانية وهو اخر من بقي من رواة يحيى بن سعدون (ابن المستوفي، ١٩٨٠، ٣٥٠/١) .

٣ _ أبو السكر حماد بن يحيى بن ابي عيسى البوازيجي (بلا_ت) (ابن المستوفي، ١٩٨٠، ٣٥٣/١) .

٤_ أبو الفضل عبدالكريم بن أحمد بن مُحَمَّد البوازيجي أخذ القراءات القرانية (بلا_ ت) (الذهبي، ١٩٩٣، ٧٦/٤٤) .

ISSN. 1815-8854

قَدَمَ ايضا يحيى بن سعدون فضلا عن ذلك كله اجازة من الموصل الى طاهر بن يحيى بن ابي الخير وهو فقيه يمني كان مجاورا بمكة، منحه بموجبها رواية الحديث النبوي الشريف عنه (السبكي، ١٤١٣هـ، ١١٥/٧) .

لم ينقطع أثر يحيى بن سعدون العلمي في الموصل حتى بعد وفاته ، إذ إستمرت رواية كتاب **التجريد** فيها عن طريقه، والذي أخذه عن مؤلفه إبن الفحام في مصر لسنده العالي (الذهبي، ١٤٠٤هـ، ٦٨٠/٢) ، ومن الروايات الاخرى التي انتشرت في المشرق عن يحيى بن سعدون كتاب **صحيح البخاري** برواية كريمة المروزية عن أبي صادق المديني (ابن الآبار، ١٩٩٥، ١٧٦/٤) ، وكتاب **اسماء الجبال والمياه والاماكن** لأبي القاسم الزمخشري عن مؤلفه (ابن الآبار، ١٩٩٥، ١٧٦/٤) ، واخرى عن رواة اندلسيين وهي وكتاب **الموطأ** للامام مالك بن أنس برواية الأندلسي يحيى بن يحيى الليثي (ابن الاثير، ١٩٨٩، ١٥/١) ، وكتاب **مشكل إعراب القران** تأليف مكي بن ابي طالب الأندلسي (ابن ابي طالب،١٤٠٥هـ، ٦٣/١).

لايجب ان نغفل ايضا ماقدمه يحيى بن سعدون في علم الادب، وكان كثيرا ما يقوم برواية اشعارا لشيوخه منهم أبو طاهر السلفي(الذهبي، ١٩٩٣، ٣٩/٣١،٢٠٤/٤٠) . كما كان ليحيى بن سعدون نشاطا تأليفيا حيث ذكر له البغدادي صاحب **هدية العارفين** ثلاث مؤلفات وهي **دلائل الاحكام** و **ارجوزة فِي اسماء النَّبِي – ﷺ –** و **اربعين في الحديث** (البغدادي، ٢،١٩٥١/٥٢١) ، وللاسف لانعرف ما حل بهذه الكتب ولم تصلنا مخطوطات منها.

الخاتمة:

كان يحيى بن سعدون من الشخصيات المؤثرة في الجانب العلمي من خلال نشاطه الكبير ممثلا بشيوخه وتلاميذه فضلا عن رحلته العلمية الى مدينة الموصل، ومع إستقراره في المشرق وحضوره الفاعل في مدينة الموصل، لكن لايمكن إغفال البصمة الأندلسية التي بقيت ملازمة له ، ودلَ سير تحركاته وطلبه العلم من الأندلس وبعد رحلته الى المشرق، على شخصيته العلمية الكفوءة والمنظمة ، إذ حرص من قرطبة على طلب العلم لدى رؤوس أهل العلم فيها مثل إبن عتاب ، وعندما غادر الأندلس يبدو انه أعد لنفسه خطة واضحة بالطلب عن علماء بعينهم ، وكان يعرف وجهته ومقصوده، وكان الحضور البارز في ذلك كله لعلماء يعدون في مقدمة أهل العلم في الحضارة الاسلامية ، وتضافر ذلك مع حصيلته العلمية الأندلسية على تشكيل شخصيته العلمية المتميزة والتي كانت في قمة عطائها العلمي في الموصل .

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية :

١- ابن الآبار. (١٩٩٥). أبو الحسن مُحَمَّد بن عبدالله القضاعي (ت ٦٥٨ هـ/ ١٢٦٠م). التكملة لكتاب الصلة . بيروت. دار الفكر.

٢- ابن الآبار. (بلا –ت) . أبو الحسن مُحَمَّد بن عبدالله القضاعي (ت ٦٥٨ هـ/ ١٢٦٠م). المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي. بيروت. دار صادر.

ISSN. 1815-8854
٣- ابن الاثير. (١٩٨٩) عز الدين أبو الحسن علي بن ابي الكرم. اسد الغابة في معرفة الصحابة (٦٣٠هـ/١٢٣٢م) .بيروت. دار الفكر.
٤- ابن الاثير. (١٩٩٧) عز الدين أبو الحسن علي بن ابي الكرم. الكامل في التاريخ (٦٣٠هـ/١٢٣٢م) .بيروت. دار الكتاب العربي.
٥- ابن بشكوال. (١٩٥٥). خلف بن عبد الملك بن مسعود(ت ٥٧٨هـ/ ١١٨٣م).الصلة في تاريخ ائمة الأندلس. القاهرة. مكتبة الخانجي.
٦- البغدادي . (١٩٥١). إسماعيل باشا بن مُحَمَّد امين (ت ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م). هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون. بيروت. دار احياء التراث العربي.
٧- ابن جبير.(بلا-ت). أبو الحسن مُحَمَّد بن أحمد (ت ٦١٤هـ/ ١٢١٧م) . رحلة ابن جبير. بيروت. دار ومكتبة الهلال.
٨- ابن الجزري . (١٣٥١هـ). شمس الدين أبو الخير مُحَمَّد بن مُحَمَّد (ت ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م) .غاية النهاية في طبقات القراء. القاهرة. مكتبة ابن تيمية.
٩- الحنبلي. (١٩٨٦). أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن مُحَمَّد (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٩م) شذرات الذهب في أخبار من ذهب. بيروت. دار ابن كثير.
١٠- ابن خلكان. (١٩٩٤). أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م). وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان .بيروت. دار صادر.
١١- الدبيثي. (١٩٩٧).أبو عبدالله مُحَمَّد بن سعيد بن يحيى (ت ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م) . مختصر تاريخ الدبيثي. بيروت. دار الكتب العلمية.
١٢- الذهبي. (١٩٩٣). شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ / ١٣٤٨م) . تاريخ الاسلام. بيروت. دار الكتاب العربي.
١٣- الذهبي. (٢٠٠٦). شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ / ١٣٤٨م) . سير اعلام النبلاء.القاهرة. دار الحديث.
١٤- الذهبي. (بلا-ت). شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ / ١٣٤٨م) . العبر في خبر من غبر. بيروت. دار الكتب العلمية.
١٥- الذهبي. (١٤٠٤هـ). شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ / ١٣٤٨م) . معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار. بيروت. مؤسسة الرسالة.

ISSN. 1815-8854

١٦- السبكي. (١٤١٣هـ). تقي الدين علي بن عبد الكافي(ت ٧٥٦هـ/١٣٥٥م). طبقات الشافعية الكبرى .القاهرة . دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٧- ابن سعيد. (١٩٥٥). علي بن موسى بن مُحَمَّد (ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م). المغرب في حلى المغرب. القاهرة. دار المعارف.

١٨- السيوطي. (بلا-ت). عبدالرحمن بن أبو بكر بن مُحَمَّد (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥هـ) . بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. لبنان. المكتبة العصرية.

١٩- أبو شامة .(١٩٩٧).عبدالرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم (٦٦٥هـ/ ١٢٦٧م) . الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية. بيروت. مؤسسة الرسالة .

٢٠- ابن الشعار. (٢٠٠٥). كمال الدين المبارك بن أحمد بن حمدان (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م). قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان. بيروت. دار الكتب العلمية.

٢١- الصفدي .(٢٠٠٠). خليل بن أيبك بن عبدالله (ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م). الوافي بالوفيات. بيروت. دار احياء التراث.

٢٢- عاشور. (١٩٨٧) .سعيد عبدالفتاح. نظم الحكم والادارة في عصر الأيوبين و المماليك. بيروت. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

٢٣- ابن العديم. (يلا-ت). عمر بن أحمد بن هبة الله (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م) . بغية الطلب في تاريخ حلب. بيروت. دار الفكر.

٢٤- ابن عساكر. (١٩٩٨). أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٦م). تاريخ مدينة دمشق. بيروت. دار الفكر.

٢٥- ابن عطية. (١٩٨٣). عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن (ت٥٤٢هـ/ ١١٤٨م) فهرسة ابن عطية . بيروت. دار الغرب الاسلامي.

٢٦- علي. (٢٠٠٨). أحمد . الأندلسيون في بلاد الشام. بيروت. دار رسلان للطباعة والنشر.

٢٧- القاضي عياض. (١٩٨٢). عياض بن موسى (ت٥٤٤هـ/ ١١٤٩م) . فهرست شيوخ القاضي عياض. بيروت. دار الغرب الاسلامي.

٢٨- القفطي. (١٩٨٢). علي بن يوسف بن إبراهيم (ت٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م) . انباه الرواة على انباه النحاة . القاهرة_ بيروت. دار الفكر_مؤسسة الكتب الثقافية.

٢٩- مجموعة مؤلفين. (١٩٩٢). موسوعة الموصل الحضارية. الموصل. دار الكتب للطباعة والنشر_جامعة الموصل.

ISSN. 1815-8854

٣٠- ابن المستوفي. (١٩٨٠). المبارك بن أحمد بن المبارك (ت ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م). تاريخ اربل. بغداد. دار الرشيد للنشر.

٣١- المقري. (١٩٩٠). أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد (ت١٠٤١هـ/ ١٦٣١م). نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. بيروت. دار صادر.

٣٢- اليافعي. (١٩٩٧). عبدالله بن اسعد بن علي (ت ٧٦٨هـ/ ١٣٦٧م). مراة الجنان وعبرة اليقظان. بيروت. دار الكتب العلمية.

٣٣- ياقوت الحموي. (١٩٩٣). أبوعبدالله شهاب الدين (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) معجم الأدباء. بيروت. دار الغرب الاسلامي.

list of sources in English

1- Ibn Al-Abar. (1995). Abu al-Hasan Muhammad bin Abdullah al-Qudha'i (d. 658 AH / 1260 CE). Altakmila Likitab Alsilaa. Beirut. House of thought.
2- Ibn Al-Abar. (undated). Abu al-Hasan Muhammad bin Abdullah al-Qudha'i (d. 658 AH / 1260 CE). Almuajam fi Ashab Alqadhee Imam Abi Ali Al-Sadafi. Beirut. Dar Sader.
3- Ibn Al-Atheer. (1989) Izz al-Din Abi al-Hasan Ali ibn Abi al-Karm. Asad Alghaba fi Ma'arifat Alsahabaa (630 AH / 1232 AD). Beirut. House of thought.
4- Ibn Al-Atheer. (1997) Izz al-Din Abi al-Hasan Ali bin Abi al-Karm. Al-Kamil fi Altaarikh(630 AH / 1232 AD), Beirut. Arab Book House.
5- Ibn Bashkwal. (1955). Khalaf bin Abdul Malik bin Masoud (d. 578 AH / 1183 AD). Alsiluh fi Tarikh imams of Andalusia. Cairo. Al-Khanji Library.
6- Al-Baghdadi. (1951). Ismail Pasha bin Muhammad Amin (d. 1339 AH / 1920 CE). Hadiyat Alaarifeen : asmaa Almualifeen wa Aathar Almusanafeen Kashf al-Dhunoun. Beirut. Arab Heritage Revival House.
7- Ibn Jubair. (undated). Abu al-Hasan Muhammad ibn Ahmad (d. 614 AH / 1217 CE). Journey of Ibn Jubayr. Beirut. Al-Hilal House and Library.
8- Ibn Al-Jazari. (1351 AH). Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad ibn Muhammad (d. 833 AH / 1429 CE). Gayat Alnihaya fee Tabaqat Alquraa . Cairo. Ibn Taymiyyah Library.

ISSN. 1815-8854
9- Al-Hanbali. (1986). Abu al-Falah Abd al-Hay bin Ahmad bin Muhammad (d. 1089 AH / 1679 CE) Shatharat Althahab fee Khbar min Thahab. Beirut. Ibn Katheer House.
10- Ibn Khalkan (1994). Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim (d. 681 AH / 1282 AD). Waiyat Alaayan wa AnbaaAbnaa alzaman. Beirut. Dar Sader.
11- Al-Dubaithi. (1997). Abu Abdullah Muhammad bin Saeed bin Yahya (d. 637 AH / 1239 AD). Brief History of Al-Dubaithi. Beirut. Scientific books house.
12- Al-Dhahabi. (1993). Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin Othman (d. 748 AH / 1348 AD). Tarikh of Islam. Beirut. Arab Book House.
13- Al-Dhahabi. (2006). Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin Othman (d. 748 AH / 1348 AD). Sayar Aelam Alnubala'
14- Al-Dhahabi. (undated). Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin Othman (d. 748 AH / 1348 AD). Alibar fee Khabar man Ghabar . Beirut. Scientific books house.
15- Al-Dhahabi. (1404 AH). Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin Othman (d. 748 AH / 1348 AD). Ma’arifat Alqura Alkibar Alaa Altabaqat wa Alisar . Beirut. Message Foundation.. Cairo. Dar al-Hadith.
16- Al-Sobky. (1413 AH). Taqi al-Din Ali ibn Abd al-Kafi (d. 756 AH / 1355 CE). Tabaqat al-Shafi'iyya al-Kubra, Cairo. Dar Hajar for printing, publishing and distribution.
17- Ibn Saeed. (1955). Ali bin Musa bin Muhammad (d. 685 AH / 1286 AD). Almughrb fi Hula Almaghrib. Cairo. Knowledge House.
18- Al-Suyuti. (undated). Abdul Rahman bin Abi Bakr bin Muhammad (d. 911 AH / 1505 AH). Bughiyat Alwa’at fee Tabaqat Allughaween wa Alnuhat . Lebanon. Modern Library.
19- Abu Shama (1997). Abdul Rahman bin Ismail bin Ibrahim (665 AH / 1267 AD). Al-Rawdatain fee Akhbar Aldawlatain Alnawawiya wa Alsalahiya . Beirut. Message Foundation.
20- Ibn Al-Shaar. (2005). Kamal al-Din al-Mubarak bin Ahmed bin Hamdan (d. 654 AH / 1256 CE). Qalaiyid AlJaman fee Fariyid Shuara Hatha Alzaman . Beirut. Scientific books house.
21- Al-Safadi. (2000). Khalil bin Aibak bin Abdullah (d. 764 AH / 1363 AD). Alwafee bilwafiyat . Heritage Revival House.

ISSN. 1815-8854

22- Ashour. (1987). Said Abdel Fattah. Governance and administration systems in the era of the Ayyubids and the Mamluks. Beirut. Arab Foundation for Studies and Publishing.

23- Ibn Al-Adim. (undated). Omar bin Ahmed bin Hibatullah (d. 660 AH / 1262 AD). Bughiyat Altalab in the history of Aleppo. Beirut. House of thought.

24- Ibn Asaker. (1998). Abu Al-Qasim Ali bin Al-Hassan bin Hibatullah (d. 571 AH / 1176 AD). Tarikh Madinat Damascus. Beirut. House of thought.

25- Ibn Attia. (1983). Abd al-Haqq bin Ghalib bin Abd al-Rahman (d. 542 AH / 1148 AD), Faharasat Ibn Attia. Beirut. Islamic West House.

26- Ali. (2008). Ahmed . Andalusians in the Levant. Beirut. Dar Raslan for printing and publishing.

27- Al-Qadhee Ayad. (1982). Ayyad bin Musa (d. 544 AH / 1149 CE). Fahrasat Shuyukh Alqadee Ayyad. Beirut . Islamic West House.

28- Al-Qafti. (1982). Ali bin Yusuf bin Ibrahim (d. 646 AH / 1248 AD). Anbah Alruwat Alaa Anbah Alnuhat. Cairo _ Beirut. Dar Al-Fikr_Cultural Books Foundation.

29- A group of authors. (1992). Mosul Civilization Encyclopedia. Mosul. Dar Al-Kutub for printing and publishing, University of Mosul.

30- Ibn Al-Mustafi. (1980). Al-Mubarak bin Ahmed bin Al-Mubarak (d. 637 AH / 1239 AD). Erbil history. Baghdad. Al-Rasheed Publishing House.

31- Al-Maqri. (1990). Ahmed bin Muhammad bin Ahmed (d. 1041 AH / 1631 AD). Nafih Alteeb fee Ghuson Al-Andalus Alrtaib. Beirut. Dar Sader.

32- Al-Yafe'e. (1997). Abdullah bin Asaad bin Ali (d. 768 AH / 1367 AD). Miraat Aljinan wa Ibrat Alyaqdhan . Beirut. Scientific books house.

33- Yaqut Al-Hamwi (1993). Abu Abdullah Shihab al-Din (d. 626 AH / 1229 CE) Mu'jam Alnuhat. Beirut. Islamic West House.